

تفسير القرطبي {سورة القصص} 2{{ 416}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالتقطه ال فرعون ليكون لهم معدوا ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون ان فرعون وهامان وجنودهما

كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك - 00:00:00

لا تقتلوه ينفعنا ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون طنا على لولا على قلبها لتكون من المؤمنين لا يشعرون يكفلونه لكم وهم

لهم ناصحون اها عينها كيتقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله - 00:00:59

ولكن ما اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده واستوى اتيناهاهم اتيناها حكما وعلمنا وكذلك نجزي المحسنين الحمد لله الذي انزل الينا

الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:03:34

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه

اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات - 00:04:25

لطف الله رسوله موسى وكيف نجاه وكيف اكرم امه وكيف يعني كانت العاقبة على فرعون وهامان وعلى جنوده حتى يعتبر المعتر

ويعلم المتأمل صدق النبي صلى الله عليه وسلم لاتبانه - 00:04:44

بتفاصيل هذه الامور وهو لا يقرأ ولا يكتب ولم يخالط هؤلاء ويأتي بتفاصيل هذه الامور وهو في مكة هذا اكبر دلالة على انه صلوات

الله وسلامه عليه يا رسول وانه يوحى اليه - 00:05:17

فهو برهان لمن يعلم وبرهان لمن علم النبي صلى الله عليه وسلم وحاله يقول جل وعلا فالتقطه ال فرعون التقطه ايوة للتقاط هو

اخذ الشيء من غير تعب ومنو اللقطا - 00:05:42

شئت تجده على طول ما تعبت وما بحثت عنه يقول لقطه ومنه اللقيط يعني وجدوه من غير تعب فأخذوا ايوة وقيل ال فرعون هنا

ابنته وقيل زوجه وقيل خدمه قال الانسان ما يكون معه في بيته - 00:06:11

واقوال في ذلك ولا اعرف شيئا يثبت في هذا الا ما ورد في الاسرائيليات او في السير قال ليكون لهم التقطه ال فرعون ليكون لهم

عدوا وحزنا نشرنا امس الى ان هذه اللام - 00:06:36

من بعض العلماء من يقول لا من عاقبة العاقبة التقطوه ليكون لهم قرة عين تعاقب ذلك ان يكون لهم عدوا وحزنا يعني وهم لا يعلمون

الغيب ولكن اذا نظرنا الى الجهة الاخرى - 00:06:59

فنقول شاء الله ان يلتقطوه لكي يجعله لهم عدوا وحزنا اذا من جهة مشيئة الله الكونية ومن جهة تدبير امره فيكون التقطه ال

فرعون بتقدير الله ومشيئته لكي يجعله لهم عدوا وحزنا - 00:07:20

اما اذا نظرنا الى الجهة الاخرى وان الله جعل لهم ارادة وهم التقطوه هم التقطوه وارادوا التقاطه ليكون لهم قرة عين تعاقب ذلك ان

كان لهم عدوا وحزنا وهذا اسلوب وهذا اسلوب - 00:07:45

لكن هذا الكون لا يقع فيه الا ما اراد الله الذي لا يريد الله لا يقع لو اراد الكون جميعهم قضية والله لا يريد الله لا تحفى وذلك اي شيء

يريد الله - 00:08:07

ارادة كونية يقع لذلك قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله واذا اراد امرا هيا له الاسباب وعمله ولذلك يقضى على الامر على المرء في ايام

محنته حتى يرى حسنا - 00:08:33

ما ليس بالحسن تجد الانسان عنده ظرافة وعقل ولباقة وثقافة ولكن اذا جاء الدين ينفر هذا عيادا بالله اين العقل اين الظرافة؟ اين اللباقة؟ اين الثقافة العقل اذا لم يحمي الانسان من النار - 00:08:59

الظرافة اذا لم تحمي الانسان من عقوبة الله اللباقة ولكن هذا عيادا بالله نرجو الله السلامة والعافية. وتجد الانسان العلم قليل وفهم قليل وثقافة قليلة وقد يكون متعجرف وخلق وناقص - 00:09:23

ولكنه يخاف الله مع ذلك يخاف وهذه منح الهية يعطيها الله لبعض الناس اذا التقط ال فرعون موسى يجعله الله لهم عدوا وحزنا العدو هو الذي يكره ويباعد والحزن هو الذي يأتي - 00:09:47

من اجله الحزن والاذية والالم لهؤلاء لان نهاية تهم يعني سوء عاقبتهم على يديه ان التوكيد فرعون ملك مصر هاما ووزيره وجنودهما كانوا خاطئين ظالمين مجرمين عاصين كافرين واما الخاطئون - 00:10:14

وكانوا لجهنم حطبا ثم هناك قصص انه لما جاء يعني القى الله محبته على كل من نظر اليه اخوانا بنت فرعون كانت فيها مرض واخذت لعاب موسى لما اخرج من التابوت ومسحته على ما فيها من البرص فبرئت - 00:10:45

جاء واحد وقال له هذا من بني اسرائيل وهذا الذي يكون نهاية ملكك عليه فاراد ان يقتله فقالت له اسية قرّة عين لي ولك لا تقتله المهم ان الله تعالى - 00:11:13

هيا له ذلك وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولكم لا تهبه لي لا تقتلوه عسى ان ينفعنا في عقله او بفهمه او بعمله او نتخذه ولدا يعني وهم لا يشعرون - 00:11:34

ما دبر الله وما يريد الله بهم وما يريد بموسى لا يدروا دفعت قاسية رضي الله عنها فرعون عن قتل موسى وهو لن يقتله لان الله لم يرد ذلك والحال انهم لا يشعرون بالتدبير الذي دبره الله - 00:12:02

ثم قال واصبح فؤاد امي موسى فارغة اصبح يعني اصبح بمعنى صار يعني فارغا اختلف فيها المفسرون اقوال كثيرة ولكن الذي يعني يعضده السياق واصبح سارة فؤاد امي موسى - 00:12:31

اي قلبها فارغا من كل شيء الا من موسى امتلا قلبها من موسى ومن التعلق به ومن التفكير به حيث لم يبقى في قلبها الا موسى بل وعدناسيته وما وعدا الله نسيا وكل شيء - 00:13:08

وما طمأنت به وما جاءها من الوحي على خلاف فيه تفرغ قلبها الا من التفكير في موسى وهذا يعضده ان كادت لا تبدي به مخففة من الثقيلة يدل على ذلك اللام في الاكادر - 00:13:30

انها وقربت لا تبدي به لولا ان الله ربط على قلبها وثبتها بان تقول انا امه وتقول وا موسى ولكن الله تعالى ربط على قلبها وثبتها لتكون من المؤمنين من جملة المؤمنين - 00:13:52

المصدقين بوعده الله لانه قال لها واذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي عليه من قتل ولا من ضياع. ولا تحزني بفراقه. ان راده اليك وجاعله من المرسلين فلعله ذلك - 00:14:21

ولعلني ان الله تعالى حفظه التقطه ال فرعون لانهم هم اللي عندهم القوة وعندهم المناعة. فجعله في بيتهم ليحفظه ويرده لاهم ويكلأه بالرعاية من الطريقة التي كان يخاف منها ولذلك - 00:14:47

قوة الله هائلة فرعون لما اراد ان يتجبر ويتكبر ويذل هؤلاء القوم الذين فضلهم الله في زمانهم وكثر منهم الانبياء قال له ربه الذي تخاف منه يتربى في بيتك ويقتلك - 00:15:08

من مأمنه يؤتى الكلام اهرب مما قضاه الله سادة ام موسى امرها وتصيح وتعلن انها امه لولا ان الله تعالى ثبتها وربط على قلبها وصبرها لابتدت ذلك وفعل ذلك بها لتكون من المؤمنين المصدقين - 00:15:32

بوعده الله الذي وعدا اياه وانجزه لها ثم انها لما ذهب ورأت ان يعني موسى وقع في يدي ال فرعون قالت لاخته يعني اثره فمشت ثم بصرت به عن جنب عن بعد - 00:16:01

او عن بعد وتميز كانها لا تريدهم وانما تمشي بجانب وتمرهم نظر مختلس وهي بعيدة منه والحال انهم لا يشعرون فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وكان كما يقول - [00:16:30](#)

يعني اهل السير الذين ينقلون من الاسرائيليات له ثمانية ايام لا يأكل لا لا يشرب لا يرضع وكل ما جاءته مرضع لم يقبل ايش ؟ وهم يحبونه فاصبح حاله حري - [00:16:57](#)

لانه له ايام لم يرضع واصبح حالهم حرج للخوف عليه لما القى الله في قلوبهم من محبته وفي هذه الاونة جاءت اخته وقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم - [00:17:20](#)

وهم له فهي ايضا قالت اسلوبا شككهم؟ قال وما يدريك؟ انهم ناصحون؟ فقالت لانهم يرغبون فيما يحبه الملك وفيما يشفق عليه الملك فقالت فقالوا لها انت بها فلما قربت امه - [00:17:45](#)

وشم رائحتها قبيلة الدها شرب من لبنها ورضعها حتى روي فعند ذلك فرحوا بذلك واکرموها واعطوها الولد تذهب به الى بيتها ربنا كريم وقادر هذا من الالم ومن الشفقة كيف انها رد لها - [00:18:10](#)

ولدها واعطيت المال واعطيت الحظوظ على ان تربى ولدها ما اكرم ربنا فرددناه الى امه كبر الله لها وجاءها ولدها ومعه الحظوة والكرامة والمال والكسوة وولدها معها في بيتها لتربيته - [00:18:50](#)

رددناه يا امي رددناه الله لا غيره هذا الرب كرمه لا يعلمه الا الله ورحمته فاذا كان العبد له علاقة به والتجأ اليه طاعة كل ما يريد يعطيه اياه بانه هو كريم - [00:19:18](#)

وقادر ولا يضيع اجر من احسن عمله ما يمكن الله يضيع اجر من احسن عملا واي انسان ينصر دين الله وينصر اوامره ويتبع الله ينصره يقول ولينصرن الله من ينصره - [00:19:45](#)

ويقول ان الله لا يخلف الميعاد طيب ما الذي نريد يا احبة اي شيء نريده عند الله فرددناه ردنا موسى الى امه تفضلا منا ورحمة وانفاذا لذلك الوعد كي تقر عينها - [00:20:05](#)

اطمنن يزول البكاء يزول الحزن تسعد تفرح ولا تحزننا وتعلم ان وعد الله وقد وعدنا وعدها بانه مردود اليها وانه صلوات الله وسلامه عليه مجعول من المرسلين وتعلم ان وعد الله حق ولكن - [00:20:30](#)

اكثرهم لا يعلمون ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ موسى اشده اشد في ثماني عشر الى ثلاث وثلاثين هذا هو بعد الثلاثة والاثين مرحلة اخرى واستوى ونضح انتاه حكما وعلمنا - [00:21:09](#)

اتيناه العلم والفقه العلم والفقه والفهم والعمل هذه هي الحكمة اتيناه حكما وعلمنا الفقه الفقه والفهم والعمل هذا هو الحكم والعلم يستلزم الفقه والفهم والعمل لان الذي يكون عنده حكمة وعلم - [00:21:45](#)

لابد ان يفقه وان يفهم ويعمل لان الذي يعلم ولا يعمل هذا غير فقيه غير فهم والذي يعمل ولا يعلم هذا غير فاهم لان الانسان لا يعمل الا بعلم - [00:22:25](#)

اي عمل يقوم به الانسان على غير علم للخطأ هنالك اهم شيء جميعا نهتم به اننا لا نتحرك الا بعلم فاذا كانت اعمالنا مبنية على العلم ولو قليلا تكون مكتوبة لنا - [00:22:56](#)

اذا بنيت على العلم لابد يكون فيها اخلاص لابد في يكون فيها متابعة لابد ان يكون فيها تجرد لابد ان يكون مستوفي بما يطلب منه اما اذا كان العمل على غير علم - [00:23:20](#)

هو دائما يكون فيه نقص يكون في زيادة يكون في خلاف سيكون الاجر ناقصا ولذلك اهم ما يعتني به المسلم هو العلم يقول الخطيب البغدادي للفقيه والمتفقه نافلة العبادة افضل منها نافلة طلب العلم - [00:23:38](#)

يعني انسان يبني قائم الليل افضل منه او افضل عمل من يبني يقرأ نوافل العلم ليس واجب ولكن سنة او ندب يقرأ هذه الامور قالوا لان طلب العلم منفعة متعدية الى الآخرين - [00:24:08](#)

اما قيام الليل منفعة القائم والمنفعة المتعدية افضل من المنفعة القاصرة ولما بلغ موسى اشده واستوى ونضح اعطيناه حكما وعلمنا

قال بعض المفسرين هذا قبل النبوة اعطاه الله ذلك ثم اعطاه النبوة - 00:24:32

والذي يظهر انه لما بلغ اشده الله تعالى انزل عليه الوحي واعطاه الحكمة والعلم بما اوحى اليه وكذلك نجزي المحسنين المحسنون

دائما الله يجزيهم والاحسان وهو اتقان العبد العمل الذي يقوم به - 00:25:01

قال له ان تعبد الله انك ترى يعني الاحسان هو ان يتقن الانسان اي عمل يقوم به يكون متقن لعماله يريد بها وجه الله. ولذلك امر الله

بالاحسان في كل شيء - 00:25:36

الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرباء الاحسان الى اليتامى الاحسان الى ابن السبيل الاحسان الى الموالى باحسان الى الجار

القربى الاحسان الى الجار الجنب اذا قتلتهم فاحسنوا القتل وليحد احدكم - 00:25:58

ان الله يأمر بالعدل هذا الدين قائم على الاحسان. وينهاه عن الغش وينهاه عن يعني ان الانسان يوري للناس ما ليس في قلبه صاحب

الوجهين وذم المنافقين وجعلهم في حركات النار - 00:26:17

امر بالانصاف وامر بالصدق وشجع على الصدق وقال ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا اذا وهذه

القصة اهم شيء نأخذه منها تثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:45

وانه ان كذبه قومه فالرسل قبله كذبت ونصرهم الله فابشر يا نبيي بالنصر فان العاقبة لك ولمن اتبعك على ما انت عليه نرجو الله جل

وعلا ان يرينا الحق حقا - 00:27:08

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:27:25

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سؤال يقول من الذي سمى موسى بهذا الاسم قيل سمته امرأة فرعون لان موسى الشجر والماء

يعني لانه وجدوه عنده شجر وماء اظن لعله شجر وساء - 00:27:47

ما او العكس والله اعلم هذا سؤال طويل يا شيخ يقول جماعة مسافرة دخل عليهم وقت العصر في الطريق وطلبوا من صاحب

السيارة الوقوف ولم يقف واصل سيره ودخل المغرب - 00:28:11

ثم العشاء ووصلوا الى المدينة بعد العشاء فقاموا فصلوا العصر ركعتين حصرا والمغرب ثلاثا والعشاء اربعا هل هذا العمل صحيح واذا

لم يكن ما لا يلزمهم وجزاك الله. اذا كانوا مسافرين تمام هذا - 00:28:33

وكان بلدهم الذي جاءوا هو وسكنهم نعم هذا كلام طيب هل تجب قراءة الفاتحة على المأموم في الصلاة الجهرية اذا اعطاه الامام

فرصة يقرأ الفاتحة. اقرأ بها يا فارس واذا لم يعطه الامام فرصة - 00:28:52

قراءة الامام تكون له ان شاء الله قراءة لان الله يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لكن الخروج من الخلاف الاولى يقرأ ولو

بالفاتحة هذا اخونا عنده سؤال على شبه كانه فيها ملحوظة - 00:29:15

يقول قلت ان الحكمة والعلم هي محصورة في ثلاثة اشياء الفقه والفهم والعمل ان الحكمة الحكمة اصلا هي الحكمة والحكمة الحديدية

التي تباع في فم الفرس تمنعها من الجموع والحكمة - 00:29:35

هو اتصاف الانسان بالعقل الذي يمنعه من الطيش والعلم اذا كان الانسان عنده علم وعقل يجتمعان ينتجان ايش الحكمة الفهم. فيكون

كانه عنده شيء يمنعه. من انه اذا غضب لا لا يتصرف تصرف خطأ - 00:29:53

واذا اعتدي عليه لا يقابل الاعتداء بالاعتداء فهذا الذي هو. يقول وكيف وفي اية اخرى يقول تعالى وداود وسليمان الذي يحكمان في

الحرث فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان - 00:30:16

وكلا اتينا حكما وعلما طيب هذا لا يتناقض مع ما ذكر داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال انت خذ

الحرف وانت خذ الغنم هو قال لا - 00:30:35

انت اصلح حرثه واصلح غنمه وبعدين ما قالها سليمان قال ففهمناها سليمان وكل من داود وسليمان اعطاه الله العلم وهذا ليس فيه

التناقض ما فيه التناقض الفهم هنا على اه فهمناها سليمان المسألة هذي. وكلا اتينا حكما وعلما في القضايا الاخرى. القضية ليس فيها

تضاد - 00:30:53

يقول قول الامام الخطيب البغدادي ان نافلة العلم افضل من العبادة علماء السلف كانوا عباد وهذا العلم كان يزيدهم في الطاعة ونحن لا نعبد الله مثلهم فهد نعكس قول الخطيب - 00:31:20

لا العلم العلم هو يحدث الخشية والخشية تحدث العبادة العلم فائدة ان يثمر الخشية والخشية اذا جاءت تأتي العبادة وتأتي الطاعة اذا اراد ان ينام ما يقدر ينام لانه يخاف الله - 00:31:44

اذا اراد ان ينام لا يريد لانه يحب ان يقف يقرأ القرآن ويشكر ربه ويلقي الله العلم هو الذي يأتي بهذه الاشياء. نعم يقول وماذا على من قرأ الفاتحة في السرية اذا انتهى الامام من القراءة - 00:32:10

او لم ينتهي بعد من قراءة الفاتحة. اذا ركع الامام اركع معه. اذا انهيت القراءة فنعم وان لم تنتهي فاركع متابعة الامام لازمة وقراءة الامام في الجملة اه يعني فيه من يقول يعني ترفع عن عن المأموم القراءة اما ترك متابعة الامام فهذا لا يجوز. نعم. خزائن -

00:32:29

الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:32:54